تاج العروس من جواهر القاموس

وقالَ ابنُ الأعْرابِيّ : الخُلُقُ : المُرُوءةُ والخُلُقُ : الدِّينُ وفِي التنزيل : " وإنّكَ لعَلَى خُلُقٍ عَظِيم " والجَمْعُ أَخْلاقٌ لا يُكَسرُ على غَيْرِ ذلِك وفي الحَدِيثِ : " لَيْسَ شَيءٌ في المِيزانِ أَثْقلُ من حُسْنِ الخُلُقِ " وحَقِيقَتُه أَنّه لصُورَةِ الأنْسانِ الباطِنَةِ وهي نَفْسُه وأوْصافُها ومعانِيها المُخْتَصّه بها بمَنْزِلَةِ الخَلْقِ لصُورَتهِ الظاهِرَةِ وأَوْصافِها ومَعانِيها ولهما أوصافٌ حَسَنَةٌ وقَبِيحَةٌ والثوابُ والعقابُ يَتَعَلّقانِ بأوْصافِ الصّورَةِ الباطِنَةِ . أَكْثَرَ مِمّا يَتَعَلّقانِ بأوْصافِ الصّورَةِ الظّاهِرَةِ ولهذا تَكَررتِ الأَحادِيثُ في مَدْح حُسْنِ الخلُقِ في غَيْرِ مَوْضع كقَولِه : " أَكْمَلُ المُؤْمنِينَ إِيماناً أَحْسَنُهم خُلُقاً " وقوله : " إنّ العَبْدَ ليُدْرِكُ بحُسْنِ خُلُقِه دَرَجَةَ الصّائم القائِم " وقوله : " بُعثْتُ لأتمّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ " وكذلِكَ جاءَت في ذَمّ سُوءَ الخُلُقِ أَيْضاً أحادِيثُ كَثِيرَة .

والأَخلَقُ : الأمْلَسُ المُصْمَتُ من كُلَ شَيءَ قالَ رُؤْبَةُ : .

" وَبَطّنَتهُ بَعْدَ ما تَشَبْرَقَا .

" من مَزْقِ مَصْقُولِ الحَواشي أَخْلَقا وقالَ ذُو الرّمة : .

أَخَا تَنائِفَ أَغْفَى عندَ ساهِمَةٍ ... بأَخْلَقِ الدّفّ مِنْ تَصْدِيرِها جُلَبُ وفي حَدِيثِ عُمَرَ - رِضيَ اللّهُ عنه - : " لَيْسَ الفَقِيرُ الّذِي لا مَالَ لَه إِنّما الفَقِيرُ الأخْلَقُ الكَسْبِ " أَرادَ أَنّ الفَقْرَ الاكبَرَ إِنّما هو فَقْرُ الآخِرَةِ لمَنْ لم يُقَدّمْ من مالِه شَيْئاً يُثابُ عليه هُنالِكَ . وفي حَدِيث آخر : " أَمّا مُعاوِيَةُ فرَجُلٌ أخْلَقُ من المالِ " .

والخِلْقَة بالكسرِ : الفِطرَة التي فُطِرَ عليها الإنْسانُ كالخَلْقِ " .

والخُلْقُ بالضمّ : المَلاسَةُ والنعُومَةُ كالخلُوقَةِ والخَلاقَةِ بفَتْحِهما على مُقْتَضَى إطلاقِهم والصّحِيحُ أَن الخُلُوقَةَ بمَعْنَى المَلاسَةِ بالضّم مَصْدَرُ خَلُقَ ككَرُمَ .

وقالَ أَبو سَعِيدٍ : الخَلَقَةُ بالتّحْرِيكِ : السّحابَةُ المُسْتَوِيَةُ المُخِيلَةُ للمَطَرِ وأَنْشَدَ لأَبِي دُواد الإِيادِيّ : .

ما رَعَدَتْ رَعْدَةٌ ولا بَرَقَتْ ... لكِنّها أُنْشِئَتْ لنا خَلَقَهْ .

فالماءُ يَجْرِى ولا نِظامَ لَهُ ... لو يَجِدُ الماءُ مَخْرَجاً خَرَقَهْ وأَنْشَدَه

الجَوْهَرِي على " خَلِقَهْ " كفَرحَة . والخَلْقاءُ من الفَراسِنِ : التِي لا شَقَّ فِيها عن ابْنِ عَبّاد .

وفي حَدِيثِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ كُتِبَ له في امْرأةٍ خَلْقاءَ تَزَوَّجَها رَجُلٌ فكَتَب إِليه : " إِنْ كانُوا عَلِمُوا بذلك لكَ يَعْنِي أَولِياءَها فأَغْرِمْهُمْ صَداقَها لزَوْجِها " . الخلقاءُ هي : الرَّتْقاءُ لأنَّها مُصْمَتَةٌ كالصَّفاةِ الخَلْقاءَ قال ابنُ سيدَه : هو مَثَلٌ بالهَضْبَة الخَلْقاءَ لأَنَّها مُصْمَتَةٌ مِثْلُها .

كالخُلَّقِ كرُكَّع وهذه عن ابنِ عَبَّاد .

والخَلْقاءُ : الصَّخْرَةُ ليسَ فِيها وَصْمٌ ولا كَسْرٌ قالَ ابنُ أَحْمَرَ الباهِلِي : .

في رَأسِ خَلْقاءَ مِنْ عنَقاءَ مُشْرِفَةٍ ... لا يُبْتغَي دُونَها سَهْلٌ ولا جَبَلُ

وهي بَيِّنَةُ الخلَقِ مُحَرَكَةً .

وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ : الخَلْقاءُ من البَعِيرِ وغَيْرِه : جَنْبُه ويُقالُ : ضَرَبْت على خَلْقاءَ جَنْبِه أَيضاً أَي : صَفْحَةِ جنَبه .

والخَلْقاءُ من الغارِ الأعلَى : باطِنُه وما امْلاَّس منه قالَه اللَّيْثُ .

والخَلْقاءُ من الجَبْهَة : مُسْتَواها وما امْلاَّس منها .

كالخُلَيْقاءَ بالتَّصغير فِيهما أَي : في الغارِ والجَبْهَة وقِيلَ : هُما ما ظَهَر من الغارِ وقد غَلَب عليه لَفْظُ التصْغيرِ .

ويُقال : سُحبُوا على خَلْقاواتِّ جِباهِهِم وهو مَجازٌ